الإحالة في التّعريف المعجميّ- دراسة تحليليّة نقديّة في المعجم الوسيط-

Reference in the lexical definition - a critical analytical study in the Al Waseet dictionary-

سفيان طيار*

مخبر الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزو-الجزائر Teyar.soufiane@gmail.com

المشرفة: الجوهر مودر

مخبر الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزو-الجزائر eldjouher_m@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021-06-08	2021-10-24	2023-01-26

الملخص: تتناول هذه الدّراسة موضوع الإحالة في التّعريف المعجميّ، وسندرسه من خلال تحليل نماذجٍ من المعجم الوسيط كونه معجمًا معاصرًا حاول تلافي نقائص المعاجم العربيّة القديمة، ونهدف من خلالها معرفة طبيعة الإحالات التي وظّفها المعجم وكيفيّة تشكيلها، ومدى توفيقها في توضيح الدّلالة، لنصل ختامًا إلى تحديد ضوابط الإحالة النّاجحة في النّص المعجميّ.

الكلمات المفتاحيّة: التّعريف؛ الإحالة؛ الإحالة الصّريحة؛ الإحالة الضّمنيّة؛ المعجم الوسيط.

Abstract: The present study deals with the subject of reference in lexical definition that will be studied by analyzing models taken from *Al Waseet dictionary* as it is a contemporary dictionary that tried to avoid ancient Arabic dictionaries shortcomings. We aim through this study to know the nature of the references that are used by the dictionary, how they are formed and how they could clarify the meaning. In the end, we determine the rules of a successful reference in the lexicography text.

Keywords: definition; reference; explicit reference; implicit reference; *Al Waseet dictionary*.

* المؤلف المرسل.

1-مقدمة: تعدّ قضيّة التّعريف من أصعب قضايا التّأليف المعجميّ، لأنّها تقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات، والعلم بأسرار اللّغة ومضامينها المستحدثة وبالعلائق الممكنة بين المفاهيم المتقاربة وبنية التّعريف الشّكليّة والدّلاليّة.

وتكاد تُجمِع أغلب الآراء أن صياغة تعريف المداخل المعجميّة تخضع لمتطلّباتٍ لسانيّةٍ وأخرى ذات علاقةٍ بحاجات متلقّي المعجم؛ فقد يكون التّعريف غير تامٍّ ولكنّه يلبّي حاجة مستعمل المعجم. ومن هنا كان التّعريف بالمرادف وبالضّدِّ من التّعاريف الشّائعة، وشكّلت الإحالات عنصرًا من عناصر التّعريف خصوصًا، والنّص المعجميّ في العموم.

2.تعريف الإحالة: ورد في لسان العرب: «المُحَالُ من الكلام: مَا عَدَلَ بِهِ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَوَّلَهُ جَعَلَهُ مُحَالاً...ويقال أَحَلتُ الكلام أُحِيلُهُ إِحَالَةً إذا أَفْسَدْتَهُ...وحَالَ الرَّجُلُ يَحُولُ: تَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَر»[1] وفي المعجم الوسيط: «حَال الشَّيْءُ أَو الرَّجلُ تَحَوَّلَ مِن حَالٍ إِلَى حَالٍ... وَأحال الْعَمَلَ إِلَى فلَانٍ نَاطَهُ بِهِ، وَالْقَاضِي الْقَضِيَّة إِلَى محكمَة الْجِنَايَاتِ نَقَلَهَا إِلَيْهَا وَالْمَاءَ فِي الْجَدْوَلِ صَبَّهُ، وَعَلِيهِ المَاءَ أَفْرَغَهُ»[2]، وهنا نلاحظ أن هذا الفعل يحمل معنىً عامًا هو التَّغَيُّرُ والتّحَوُّلُ ونَقْلُ الشَّيءِ إِلَى الشَّيْءْ.

ويُستخدَم مصطلح (إحالة) في علوم اللّغة عموما وفي اللسانيات خصوصا لتعيين ما تحيل عليه العلامات اللّسانيّة أو غيرها وفقا لمبدأ كل علامةٍ هي علامةٌ لشيءٍ ما، أما في المعجم فيحمل معنيين فهو «يعني في الآن نفسه: مبدأ الإحالات، بحيث تكون كل إحالةٍ هي إحالةٌ على مدخلٍ، ويعني أيضا الكلمة المدخل: فالمدخل الذي يُحَالُ عليه يسمّى أيضا إحالةً»[3]

ومنه فالإحالة هي عمليّة نقلٍ أو انتقالٍ، فالنقل يكون مقصودًا من المعجميّ أمّا الانتقال فيكون من القارئ نفسه سعيًا خلف المعنى مع غياب القصد لدى المعجميّ، وقد يُقصَد بالإحالة المدخل المحال عليه، ولكنّ المعنى الأوّل هو الغالب.

3.أنواع الإحالات في التّعاريف المعجميّة: لقد تباينت الدّراسات حول أنواع الإحالات في التّعاريف المعجميّة وتعدّدت التّقسيمات بتعدّد الأسس التي قامت عليها وأهمها: معيار البساطة والتّعقيد، معيار القصد، معيار الصّحة والخطأ ومعيار الاحتواء، نحاول الوقوف على هذه الأنواع على أن نقترح ختامًا تقسيما يعتمد معيارًا لسانيًا محضًا قائمًا على أسس الصّناعة المعجميّة.

1.3.باعتماد معيار القصد: قد تكون الإحالة مقصودةً من طرف المعجميّ فتسمّى إحالةً مباشرةً، وقد تكون غير مقصودةٍ فتسمّى إحالةً ضمنيّةٍ.

1.1.3.الإحالة المباشرة: وهذا النّوع من الإحالة هو التّعريف الذي يَنُصُّ عليه المعجميّ بالقول(انظر) أو ما يقابلها من الصِّيَّغِ.[4] ويكثر هذا النّوع في المعاجم الاشتقاقيّة التي غالبًا ما تحيل على الجذر. مثال: القلنسوة: «انظر: قلس»[5]

2.1.3. الإحالة الضّمنيّة: وهنا لا يشير المعجميّ مباشرةً إلى مدخلٍ آخر وإنّما تحدث تلقائيًّا، وأكثر ما تأتي على وجهين:

– الوجه الأوّل وهو أن يتضمّن التّعريف كلمةً غامضة المعنى بالنّسبة للقارئ (وهذا من عيوب التّعريف)، فيصبح التّعريف عصيًّا على الفهم فيلجأ القارئ عادة إلى البحث عن معنى تلك الكلمة في المعجم نفسه لعلّه يدرك معناها؛ فيكون التّعريف محيلًا على مدخلٍ آخر دون قصدٍ من المعجميّ.

– الوجه الثّاني وهو ما يسمّيه حلّام الجيلالي الإحالة الدّلاليّة التّرادفيّة حيث يحال القارئ من مدخلٍ إلى آخر؛ كأن يقال في تعريف عدا: جرى؛ والواقع أنّ هذا النّوع لا يشمل المرادف فقط بل التّعريف بالضّدّ، مثل تعريف الجدب بأنه نقيض الخصب[6]، فالتّعريف يحيل ضمنيًا على مدخلٍ آخر، وفي هذين النّوعين (بالمرادف وبالضّدّ) قد يكون التّعريف مكتفيًا غير إحاليّ؛ وذلك إذا كان المرادف المعرَّف به معلوم الدّلالة عند مستعمل المعجم.

2.3.باعتماد معيار البساطة والتّعقيد:

1.2.3.الإحالة البسيطة: وهي تلك الإحالة المفردة التي لا تتجاوز المدخل الواحد؛ أي أن يحال القارئ على مدخلٍ فيجد فيه المطلوب ويحصل الفهم المنشود، مثل: تعريف الغضنفر بأنه الأسد، وبالعودة إلى مدخل الأسد يجد القارئ تعريفًا مغنيًا عن البحث في مداخل أخرى.

2.2.3.الإحالة المركبة: وتسمّى السّلاسل الإحالية[7]، وهي تلك الإحالة المتعددة التي لا تتوقف عند المدخل الواحد، بل تتعدّى إلى مداخل أخرى، وأكثر ما تكون في شكلين:

– الشّكل الأوّل: وهو ما يعرف بالتّعريف الدّوري، حيث يحيل المدخل الأوّل على مدخلٍ ثانٍ، وعند الوقوف على المدخل الثّاني نجده يحيلنا على مدخلٍ ثالثٍ، وفيه قد يجد القارئ تعريفًا مغنيًا، وقد يعود إلى المدخل الأوّل في حلقةٍ مغلقةٍ كما حصل مع مدخل (ميكروب) في المعجم الوسيط حيث عرَّفه بـ(جرثومة)، وعند الوقوف على مدخل (جرثومة) نجده معرَّفا ب (بكتيريا)، وبالعودة إلى هذا الأخير نجده يعيدنا إلى المدخل الأوّل(ميكروب).

– الشّكل الثّاني: ويكون بالإحالة الضّمنيّة حيث يضطرّ مستعمل المعجم إلى البحث عن كلماتٍ غامضةٍ من أجل فهم التّعريف، وأحيانًا يجد في تعريف هذه الكلمات كلمةً أخرى تحتاج إلى تعريفٍ، وهكذا قد تطول السّلسلة وقد تقصر وقد تنقطع أحيانًا قبل تحقيق المطلوب.

3.3. باعتماد معيار الإفادة والقصور: ويقصد بذلك مدى صحّة التّعريف وإفادته، أو قصوره عن إيصال المعنى لمستعمل المعجم، وتنقسم إلى:

1.3.3. إحالةٌ تامّة: وهي الإحالة التي تنتهي بوقوف القارئ على المعنى المطلوب، وتحقّق الفهم بغضّ النّظر عن عيوبها وأنواعها باعتبار البساطة والتّركيب.

2.3.3. إحالة قاصرة: ولها تسميات متعدّدة منها: تعريف كالتّجهيل، إحالةٌ على غير محالٍ، إحالةٌ على معدومٍ[8]، كما أطلق عليها وصف «عدم التّكامل في التّعريف»[9]، وتعدّ الإحالة إلى مجهولٍ من أكثر العيوب التي يستنكرها الدارسون، والأكثر من ذلك قبحًا هو الإحالة إلى غير موجودٍ كما حدث في المعجم الوسيط في مدخل: الهيدلة: الحُدَاء[10]

ويعدّ من ضروب الإحالة القاصرة التّعريف الدّوري الذي يجعل مستعمل المعجم يدور في حلقةٍ مغلقةٍ يحيله فيها كلّ مدخلٍ على مدخلٍ آخر دون أن يقف على المعنى المنشود.

وكذلك من الإحالات القاصرة طول السّلسلة الإحاليّة الصّريحة منها والضّمنيّة ممّا يدفع القارئ إلى التّوقف عن البحث بعد أن يصاب بالملل، وقد ذهبت أليس لهمان (Alise lehmann) بعد دراسةٍ قامت بها إلى أنّ القارئ يبحث عادة عن مصطلحٍ أو مصطلحين إلى ثلاثة ثم يترك المعجم معتقدا أنه قاصر.[11]

4.3. باعتماد معيار الاحتواء: والمقصود بالاحتواء هو أن تكون الإحالة داخل بنية التّعريف ومكونًا من مكوناته؛ بمعنى أن يرتكز التّعريف على الإحالة في إبراز الدّلالة، أو أن تكون الإحالة خارج التّعريف؛ أي أن تكون عنصرًا مدعِّمًا للتّعريف، وقد عرّف حميدي بن يوسف هذين النّوعين كما يلي:[12]

1.4.3. الإحالة المحتوية في التّعريف: وهي الإحالة الموجودة في المتن التّعريفي، وليس قبله أو بعده، وهي تنقسم بدورها إلى نوعين:

1.1.4.3.الإحالة الضّمنيّة(Renvois implicites): وهي تلك الإحالة التي تحدث ضمنيًّا؛ أي أنّ القارئ إذا لم يتيسّر له فهم كلمةٍ فإنّه يتّجه تلقائيًّا إلى البحث عن معناها سواء في المعجم نفسه أو في معاجم أخرى، تقول أليس ليهمان(Alise Lehmann)

نقلا عن راي ديبوف(Rey Debove): «كل كلمة من التّعريف تحيل إلى ذاتها؛ أي إلى مدخلها الخاصّ الذي يكون بدوره موضوعا للتّعريف»[13]

2.1.4.3. الإحالة الصّريحة: وهذا النّوع من الإحالات «يتعلق بالكلمات المعرِّفة التي بالنّظر إلى انتمائها إلى اللّغة المتخصّصة، مثلما هي الحال بالنسبة للكلمة المفترض تعريفها، يكون لها موضعها في المداخل [الخاصة بذلك المعجم]»[14] وبخصوص تمظهرات هذا النّوع تذكر راي ديبوف(Rey Debove) بأنها «تأخذ صورًا مختلفةً مثل: انظر، راجع، نجيمة، خط عريض»[15]، و قد يشار إلى الإحالة برمز كما هو الأمر في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الذي اعتمد إشارة (–ظ)التي تعني (انظر) أي الإحالة إلى مدخل آخر.[16]

2.4.3.الإحالة الخارجة عن التّعريف: وهي إحالةٌ صريحةٌ تأخذ موقعها خارج النّصّ التّعريفي؛ أي بعد الانتهاء من التّعريف، ويتمّ من خلالها توجيه القارئ إلى عددٍ من الكلمات التي ترتبط بالمدخل المعرَّف وفق علاقاتٍ محدّدةٍ، ويمكن أن تفيد في توضيح مفهوم المدخل المعرَّف.

هذا وقد قسَّم حلّام الجيلالي الإحالة باعتماد أسس الصناعة المعجميّة إلى: إحالة ترتيبية وإحالة دلالية[17].

1.2.4.3.إحالة إملائية ترتيبية: وتحيلنا على مكان وجود المدخل وذلك في الكلمات التي يوهم رسمها أو نطقها أو اشتقاقها بانتمائها إلى موضعٍ معيّنٍ من ترتيب مداخل المعجم، كإحالة القارئ إلى الجذر(وني) ليجد كلمة ميناء، وهذا النّوع يختصّ بترتيب المداخل لا بتعريفها.

2.2.4.3.إحالة دلاليّة: وهي إحالة القارئ على دلالة مدخلٍ آخر ليجد التّعريف المطابق لتعريف الكلمة المطلوبة، مثل: ماروت: انظر هاروت.

وفي هذا النّوع الثّاني نميّز بين الإحالات التّضمنيّة والإحالات التّرادفيّة فالأولى توجِّه القارئ إلى مدخلٍ آخر يتضمّن دلالة الكلمة المقصودة، والثّانية هي توجيه القارئ إلى مدخلٍ آخر إمّا على أساس أنّ المدخل المحال عليه أكثر شهرةً أو استعمالاً من الأوّل، أو أنّ الباحث غالبًا ما يتّجه إليه عند البحث عن تلك الدلالة.[18]

من خلال هذه التقسيمات نلاحظ غموضًا واضحًا وتداخلاً بيِّنًا بين أنواع الإحالات في التّعريف المعجميّ، وهي في أغلبها شموليّة سطحية، و في ما يلي نحاول تقسيم الإحالة في التّعريف المعجميّ بناءً على أسس الصناعة المعجميّة وبنية التّعريف الشكلية والدّلالية ومدى تحقيقها للهدف المنشود من التّعريف (توضيح الدّلالة).

1. الإحالة الإملائيّة التّرتيبيّة: وهي إحالة القارئ على مكان وجود المدخل، وذلك في الكلمات الّتي يوهم رسمها أو نطقها أو اشتقاقها بانتمائها إلى موضعٍ معيّنٍ من ترتيب مداخل المعجم كإحالة القارئ على الجذر(وني) ليجد كلمة ميناء، وهذا النّوع يختصّ بترتيب المداخل لا بتعريفها على حدّ قول حلّام الجيلالي؛ ومع ذلك فهو يدخل في التّعريف من حيث مساعدته على الوصول إلى المدخل المراد، وإعطاء معلومات اشتقاقيّة.

2. الإحالة الدّلاليّة التّعريفيّة: وهي إحالة داخل بنية التّعريف الدّلاليّة، من خلال توجيه أو تحويل مستعمل المعجم إلى تعريف مدخلٍ آخر للوصول إلى دلالة المدخل الأوّل، ونقسمها إلى:

1.2.إحالة صريحة(مباشرة): وهي ما يسميه حلّام الجيلالي إحالة تضمنيّة لأنّها توجِّه مستعمل المعجم إلى مدخل آخر يتضمّن دلالة الكلمة المقصودة، وهذا النّوع شائع الاستعمال في المعجميّة القديمة والمعاصرة، العربيّة منها والغربيّة، ومن أمثلتها في المعجم الوسيط: «الدّيوان: انظر دَوَنَ»[19]، ويمثّلها التّعريف الاشتقاقيّ غالبا، وهذه الإحالة قد تكون بسيطةً وقد تكون مركبةً كما يمكن أن تكون تامّةً أو قاصرةً، نمثل لها

بالعلاقة الرياضية (الاستلزام)؛ وذلك أن الإحالة تستلزم العودة إلى مدخلٍ أو مداخل أخرى كما يلي:

المدخل الأول ⟸ المدخل الثاني.

1.1.2.إحالة صريحة بسيطة وتامّة: وهي تلك الإحالة المفردة التي تعطي القارئ دلالة المدخل الأوّل المطلوبة بمجرّد العودة إلى تعريف المدخل المُحال عليه، مثال: ماروت: انظر هاروت. وبالعودة إلى مدخل هاروت نجده معرَّفاً كما يلي: هاروت: رفيق ماروت، وهما ملكان هبطا ببابل فعلَّما الناس السحر...[20] ونمثّل لها كما يلي:

المدخل الأول ⟸ مدخل ثاني: تعريف(اسمي ، منطقي ، بنيوي ...).

2.12. إحالة صريحة بسيطة وقاصرة: وهي ما يسمّى التّعريف الدّوري والإحالة إلى مجهول؛ ففي التّعريف الدّوري يحيل التّعريف على مدخلٍ ثانٍ، وبالعودة إلى المدخل الثّاني نجده بدوره يحيل على المدخل الأوّل في حلقةٍ مغلقةٍ مفرغةٍ من التّعريف، مثال: عدا: انظر جرى، جرى: انظر عدا، نمثّل لها كما يلي:

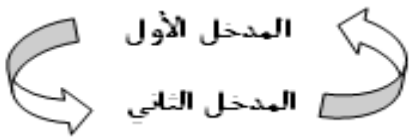

أمّا الإحالة إلى مجهولٍ فهي أن يُعرَّف المدخل الأوّل بالإحالة على مدخلٍ ثانٍ وبالبحث عن المدخل الثّاني في المعجم لا نجد له تعريفًا مثال: الهيدكور والهيدكورة: ينظر مادة (هـ د ك ر)، وبالرجوع إلى المعجم نجد أنّ هذه المادّة لم تسجّل في الموضع الذي حُدِّدَ لها[21] ونمثّل لها كما يلي:

المدخل الأول ⟸ مدخل ثاني: غير موجود.

3.1.2.إحالة صريحة مركّبة وتامّة: وهي تلك الإحالة الّتي تتجاوز المرّة الواحدة، فتكون عبارةً عن سلسلةٍ قصيرةٍ من الإحالات حيث يحيل المدخل الأوّل على مدخل

ثانٍ، ويحيل المدخل الثّاني على مدخل ثالثٍ ليصل مستعمل المعجم في الأخير إلى المعنى المطلوب ومثال ذلك: ميكروب: انظر جرثومة، جرثومة: انظر بكتيريا، بكتيريا: كائن مجهري...؛ فهذه إحالةٌ مركّبةٌ لأنّها تتكرّر أكثر من مرّةٍ وتامّةٌ لأنّ القارئ يصل إلى معنى الكلمة الأولى، ونمثّل لها كما يلي:

المدخل الأول ⟸ مدخل ثاني، المدخل الثاني ⟸ مدخل ثالث: تعريف(اسمي، منطقي، بنيوي...).

4.1.2. إحالة صريحة مركّبة وقاصرة: وهي تكرار الإحالة على أكثر من مدخلٍ فيما يعرف بالسّلاسل الإحاليّة لتنقطع الإحالة؛ أي لا يجد القارئ المدخل المحال عليه في المعجم، أو أن يُحيل آخر مدخلٍ على المدخل الأوّل فتصبح السّلسلة مغلقةً خاليةً من التّعريف أمثلة:

– ميكروب: انظر جرثومة، جرثومة: انظر بكتيريا، بكتيريا: غير موجود.

– الرائع: انظر العجيب، العجيب: انظر البديع، البديع: انظر العجيب.

ونمثّل لها كما يلي:

المدخل الأول ⟸ مدخل ثاني، المدخل الثاني ⟸ مدخل ثالث: غير موجود.

أو

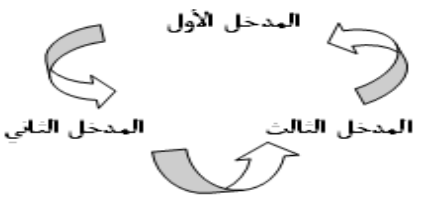

2.2.إحالة ضمنيّة: وهيّ الإحالة الّتي تحدث دون أن يكون للمعجميّ إشارةٌ إليها، فهو لم يقصد إحالة مستعمل المعجم على مدخل آخر، وإنّما يحدث أن يصبح التّعريف محيلا في حالتين: –الحالة الأوّلى وهي أن يتضمّن التّعريف كلمةً غامضةً تحتاج بدورها إلى تعريف؛ أي يضطرّ القارئ إلى البحث عن معناها في مدخل آخر مثال:

«الأزرق: ما كان لونه الزّرقة»[22]، فالقارئ هنا يضطرّ للعودة إلى مدخل (الزّرقة)، ونميّز الوحدة المعجميّة الغامضة بالرمز (؟) وبذلك تكون بنية التّعريف كما يلي:

المدخل الأول: وحدة معجمية+وحدة معجمية؟...+وحدة معجمية ⟸ الوحدة المعجمية؟: تعريف (اسمي، منطقي، بنيوي...) ؛ حيث تشير علامة الاستفهام إلى كون الكلمة غامضة وتحتاج إلى تعريف.

والواقع أنّ هذه الإحالة تعدّ من عيوب التّعريف التي يجب تجنّبها. الحالة الثّانية وهي تحوّل بعض التّعاريف إلى تعاريف إحاليّة؛ فالتّعريف بالمرادف والضّدّ مثلًا قد يتحوّلان إلى تعاريف إحاليّة إذا كان مستعمل المعجم لا يملك دلالة المرادف، وبذلك يحيله التّعريف على مدخل المرادف؛ فمتى كان المرادف أو الضّدّ أعمّ وأشيع في الاستعمال وكانت دلالته معلومةً لدى مستعمل المعجم سمّي تعريفًا بالمرادف أو بالضّدّ ومتى اضطرّ القارئ إلى العودة إلى تعريف المرادف أصبح تعريفًا بالإحالة.

ومثال ذلك: العدل: ضدّ الجور ؛ فكلمة الجور تُعدّ غامضةً وتحتاج إلى تعريفٍ.

وكذلك تعريف الجأب: بأنه المغْرة.[23]والنّموذج العام هو:

المدخل الأول ⟸ (ترادف/تضاد) مدخل ثاني

1.2.2.إحالة ضمنيّة بسيطة وتامّة: وهي الإحالة الضّمنيّة المفردة الّتي تحقق الهدف المطلوب؛ أي هي تلك الإحالة الضّمنيّة سواء بوجود كلمةٍ غامضةٍ في التّعريف أو كون المرادف أو الضّدّ المعرَّف بهما غامضين مما يستوجب البحث في مدخلٍ ثانٍ للوصول إلى تعريف يغني عن الاستمرار في البحث مثل: الجَزْرُ: نقيض المَدّ، فالتّعريف يحيل على مدخل ثانٍ (المدّ)، وعند الوقوف عليه يجد القارئ تعريفا يوصله إلى المعنى المطلوب: المَدُّ: ظاهرة فيزيائية...، ويمكن التمثيل لهذا النّوع كما يلي:

المدخل الأول ⟸ مدخل ثاني: تعريف (اسمي، منطقي، بنيوي...)

وأمّا وجود كلمةٍ غامضةٍ في التّعريف فيكون وفق النّموذج التالي:

المدخل الأول: وحدة معجمية + وحدة معجمية؟ + وحدة معجمية+.. ⟸ الوحدة المعجمية؟:
تعريف(اسمي ، منطقي بنيوي ....)

2.2.2.إحالة ضمنيّة بسيطة وقاصرة: وهي الإحالة الّتي تحدث نتيجة وجود كلمةٍ واحدةٍ في التّعريف تحتاج بدورها إلى تعريفٍ؛ وهذه الأخيرة لا يجد لها القارئ تعريفا في المعجم مثال: الأزرق: ما كان لونه الزّرقة كلمة الزّرقة تحتاج إلى تعريف، وعند البحث في المعجم نجدها غير مصنفة ضمن مداخله أي أنّ التّعريف أحال ضمنيّا على معدومٍ، ونمثلها كما يلي:

المدخل الأول: وحدة معجمية+وحدة معجمية+وحدة معجمية؟ ⟸ الوحدة المعجمية؟: غير موجودة

وكذلك في التّعريف بالمرادف أو بالضّدّ إذا تحوّل إلى تعريفٍ بالإحالة لجهل مستعمل المعجم بالمعنى وعند العودة إلى المعجم نجد المعرَّف غير موجودٍ ضمن مداخل المعجم أو أنه يُعرَّف بالمدخل الأوّل كمرادفٍ وهذا يسمّى التّعريف الدّوري نمثّل لهما كما يلي:

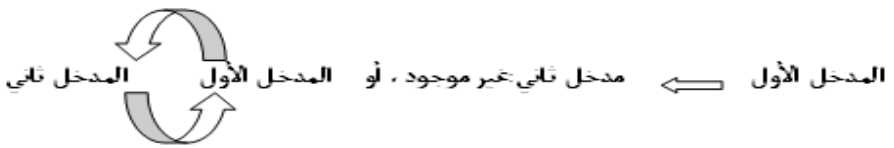

3.2.2.إحالة ضمنيّة مركّبة وتامّة: وهي تكرار الإحالة على مدخلين أو أكثر؛ أي أن يتضمن التّعريف كلمتين تحتاج كلّ واحدةٍ إلى تعريفٍ يجده القارئ في المعجم كما يلي:

المدخل الأول: وحدة معجمية+وحدة معجمية؟ + وحدة معجمية1؟ ⟸ الوحدة معجمية؟
تعريف(اسمي ، منطقي ، بنيوي ...) + الوحدة معجمية1؟ تعريف(اسمي ، منطقي ، بنيوي ...)

أو أن يتضمن التّعريف كلمةً تحتاج إلى تعريفٍ، وبالعودة إلى تعريف هذه الكلمة نجده يتضمّن كلمةً أخرى تحتاج إلى تعريفٍ يجده القارئ ضمن مداخل المعجم كما يلي:

المدخل الأول: وحدة معجمية+وحدة معجمية؟... ⟸ الوحدة المعجمية؟
(مدخل ثاني): وحدة معجمية+ وحدة معجمية1؟.. ⟸ الوحدة المعجمية1؟(مدخل ثالث):
تعريف(اسمي، منطقي، بنيوي....).

أو أن تتحول سلسلة التّعاريف بالمرادف أو بالضّدّ إلى سلسلة إحالية تنتهي بالوصول إلى دلالة المدخل الأوّل كما يلي:

المدخل الأول ⟸ (ترادف/تضاد) مدخل ثاني ⟸ (ترادف/تضاد) مدخل ثالث:
تعريف(اسمي، منطقي، بنيوي...).

4.2.2.إحالة ضمنيّة مركّبة وقاصرة: وهي الإحالة الضّمنيّة المركّبة الّتي لا يصل القارئ فيها إلى دلالة المدخل الأوّل؛ ويحدث ذلك في حالات هي: –انقطاع السّلسلة الإحاليّة في علاقتي الترادف أو التّضاد كما يلي:

المدخل الأول ⟸ (ترادف/تضاد) مدخل ثاني ⟸ (ترادف/تضاد) مدخل ثالث: غير موجود.

– انغلاق السّلسلة الإحاليّة في علاقتي الترادف أو التضاد كما يلي:

– انقطاع السّلسلة الإحالية عند وجود كلمةٍ في التّعريف تحتاج بدورها إلى تعريفٍ، وبالعودة إلى تعريفها نجده يتضمّن كلمةً أخرى غامضةً تحتاج إلى تعريف لا يقدّمه المعجم كما يلي:

المدخل الأول: وحدة معجمية+ وحدة معجمية؟+... ⟸ الوحدة المعجمية؟
: وحدة معجمية+وحدة معجمية1؟ ⟸ الوحدة المعجمية1؟ غير موجودة.

– وجود أكثر من كلمةٍ في التّعريف تحتاج إلى تعريفٍ لا يوفّر المعجم أحديهما أو كلتيهما كما يلي:

المدخل الأول: وحدة معجمية+وحدة معجمية؟ +وحدة معجمية1؟ ⟸ الوحدة المعجمية؟ غير موجودة أو الوحدة المعجمية1؟: غير موجودة أو كلتاهما غير موجودة.

مثال: «الوجه الأبيض: نقي اللون من الكلف والسواد الشّائن»[24]، حيث يجد مستعمل المعجم نفسه مضطرا للبحث عن معنى الكلف والشّائن؛ فالتّعريف يتضمّن إحالة ضمنيّة على مدخلين، وبالنّظر في المعجم نجد أنّ كلمة الشّائن غير واردة فيه.

3.2.الإحالة الخارجة عن التّعريف: وهي تموقع الإحالة خارج نصّ التّعريف؛ أي بعد الانتهاء من التّعريف، والواقع أنّ المعلومات التي تأتي بعد المداخل تُعدّ من مكوّنات النّصّ التّعريفي بيد أن الاختلاف يحصل في كون الإحالة هنا لا تشكّل مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات نصّ التّعريف وإنّما تلحق به لزيادة الوضوح، فيتم من خلاله توجيه القارئ إلى مدخلٍ آخر يرتبط بالمدخل المعرَّف وفق علاقاتٍ محدّدةٍ. مثال: «الأكسيد: الصدأ يعلو الجسم من اتّحادٍ بالأكسجين، انظر: صدأ»[25]«الرّياغ: التراب، انظر الرّياغ في روغ»[26].

3.الإحالة الرّمزية: ويُقصَدُ بها إحالة الرّموز والمختصرات المعتمدة في المعاجم لهدف توفير المساحة، وهذا يتطلب الإشارة إلى هذه الرّموز ومعانيها في مقدمة المعجم، وتحديد منهجيّة استخدامها وتوضيح دلالتها، وهذه الرّموز والمختصرات غالبا ما تحمل معلوماتٍ عن مجال الاستعمال مثل(فك) علم الفلك، أو معلوماتٍ نحويةٍ (مـ) للمؤنث، أو معلوماتٍ صرفيةٍ(مص) للمصدر.

4. أنواع الإحالة في المعجم الوسيط

1.4.التّعريف بالمعجم الوسيط: وقع اختيارنا على المعجم الوسيط الذي يصدره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة بالنّظر إلى أنّه يُعدُّ من المعاجم العربيّة الّتي مزجت بين التراث

و المعاصرة حيث «جاء لتحقيق غرضين أحدهما أن يرجع إليه القارئ المثقّف ليسعفه بما يسدّ الحاجة إلى تحرير الدّلالة للفظٍ شائعٍ أو مصطلحٍ متعارفٍ عليه، و الغرض الثّاني: أن يرجع إليه الباحث و الدّارس لإسعافهما بما تمسّ الحاجة إليه من فهم نصٍّ قديمٍ من المنشور أو المنظوم»[27]؛ أي أنه جاء لتلبية حاجيات العصر من مصطلحات العلوم والفنون، وقد اشتملت طبعته الرّابعة الصّادرة عن مكتبة الشّروق الدّولية في القاهرة سنة 2004م على نحو « ثلاثين ألف مادّةٍ و مليون لفظةٍ، و ستّ مئة رسمٍ»[28] معتمدا على مبدأ الاشتقاق في توليد المداخل.

2.4. اعتماد الإحالة في المعجم: لقد اعتمد المعجم على الإحالة الصّريحة في تعريف بعض المداخل مُرجِعًا ذلك إلى« اعتماده على المنهج الاشتقاقيّ الّذي يورِد الكلمات حسب ترتيب جذورها ممّا يؤدّي إلى ذكر الكلمة في أكثر من موضعٍ، فيتمّ تعريفها في موضعٍ واحدٍ والإحالة عليها فيما سواه»[29]، وأيضا يُصرِّح واضعوا المعجم اعتمادهم على الإحالة الإملائيّة التّرتيبيّة« فما أُلحِق بالرّباعي من أوزان فقد ذُكِر منها ما رأت اللّجنة إثباته مع الإحالة عليه في موضعه من التّرتيب الحرفيّ للمواد فـ(كَوْثَر) مثلا ذُكِرَت في (كَثَرَ) مع توضيح معناها وفي (كَوْثَر)محالة على مادة (كَثَرَ)...، وهكذا. »[30] إضافة إلى اعتماده على الإحالة الرّمزيّة من خلال توظيف سبعة رموز مثل:(ج): لبيان الجمع، (مو): للمولّد، (مع): للمعرّب، (مج): للفظ الذي أقره المجمع، (د): للدخيل، (و_): للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد، (ُ ـَ ـِ): لبيان ضبط عين المضارع.

نلاحظ وجود ثلاثة رموزٍ للتّمييز بين الفصيح وغيره (المولّد، الدّخيل، والمعرّب) ممّا يؤكّد عدم اعتماد الإحالات الرّمزية في بناء نصّ التّعريف وإنّما خدمةً للّغة العربيّة وحمايةً لها من تسرّب غير الفصيح رغم إقراره وإثباته في المعجم.

3.4. قراءة تحليليّة لأنواع الإحالة في المعجم الوسيط: نحاول الوقوف عل أنواع الإحالة الواردة في النّصّ المعجميّ من خلال تحليل بعض التّعاريف الّتي تحتوي على الإحالة كما يلي:

الغَضَنْفَرُ: انظر(غَضْفَرَ)، اليَعْسُوبُ: انظر(عَسَبَ)، اليَعْفُورُ: انظر(عَفَرَ)

الجَرَائِضُ: انظر (ج ر أ ض)، الإنجيل: انظر حرف الهمزة.

إعتمد المعجم على الإحالة الإملائيّة التّرتيبيّة من أجل توجيه القارئ إلى الجذر العامّ الّذي تنضوي تحته الكلمة؛ أي أنّه لا يحيل على مدخلٍ مباشرةً فالقارئ يعود إلى الجذر ثمّ يبحث في مشتقّاته للوصول إلى تعريف الكلمة المنشودة، وهذا يفيد في معرفة الجذور والاشتقاقات لكن ربما لو كانت الإحالة على الصّفحة لكان أيسر وأسهل على القارئ.

وبالنّسبة لهذه النّماذج السابقة لم نسجّل قصورًا في الإحالة؛ أي أنها ليست إحالة على معدومٍ، بل وجدنا الكلمات معرّفةً فعلًا تحت الجذر المحال عليه. أمّا في المثال الأخير (الإنجيل: انظر حرف الهمزة) فالإحالة لم تكن على الجذر وإنّما كانت على الباب وهذا يزيد الأمر تعقيدا.

- **الهَالُوكُ: نباتٌ زهريٌّ متطفّلٌ من الفصيلة المركّبة، منه أنواعٌ تتطفّل على الفول والطّماطم والباذنجان وغيرها، ولا تنبت بذور الهالوك إلّا بجوار العائل (انظر: الجَعْفِيلُ).**

نلاحظ وجود إحالةٍ خارجةٍ عن التّعريف حيث وُضِعَت بين قوسين في نهاية التّعريف، وهي إحالةٌ صريحةٌ باعتماد فعل الأمر(انظر)، وبالعودة إلى مدخل (الجعفيل) نجد تعريفه كما يلي: «**الجعفيل: جنس نباتاتٍ طُفيليةٍ تُنشِب أجزائها الأرضيّة في جذور كثيرٍ من المزروعات، وتمتصّ نسغها ويُعرَف في مصر [بالهالوك]**»:

نلاحظ أن الإحالة الخارجيّة كانت على الأفصح بهدف إثباته؛ أي أنّ واضعي المعجم كان يمكنهم الاكتفاء بالتّعريف دون إلحاق الإحالة به، ولكنّ تزويد القارئ

بمستوى الكلمة (فصيح، عامي...) يُعدّ من المعلومات التي تُدرَج في التّعريف (وقد اهتم واضعوا المعجم بذلك من خلال الإحالة الرمزية) لذلك يمكننا القول أن الإحالة محتويةٌ في التّعريف وليست خارجةً عنه.

- **الأَبَدُ: الدَّهْرُ(ج)آبَاد، وأُبُود، ويقال لا أفعل ذلك أَبَدَ الآبدينَ، وأبدَ الآبادِ: مدى الدّهر. وفي المثل: "طال الأبد على لبد". مثلٌ يُضرب للشّيء يُعمَّر، ويمرُّ عليه دهرٌ طويلٌ.(وانظر: لبد).**

والإحالة هنا ضمنيّة خارجة عن التّعريف حيث يتضمّن التّعريف مثلًا يحوي كلمةً ذات صلةٍ بالمدخل فحوّلها واضعوا المعجم إلى إحالةٍ صريحةٍ من أجل إحداث ترابطٍ بين المداخل ممّا يحقق التماسك بين أجزاء المعجم.

- **القارُّ: الزِّفْتُ (انظر زَفَتَ).**

يُعدّ التّعريف هنا تعريفًا بالمرادف ونظرًا لكون هذا الأخير يمكن أن يكون مجهول الدّلالة عند البعض تمّ الإحالة على موقعه في المعجم، فبالعودة إلى الجذر(زفت) نجد من مشتقاته (الزّفت)، وعُرِّف كما يلي: «**الزِّفت: مادةٌ سوداءٌ صلبةٌ تسيلها السخونة تتخلّف من تقطير المواد القطرانية(مج)**».

ويمكن القول أنّ الإحالة صريحة وهي قاصرةٌ عن أداء الدّلالة، فالقارئ الذي يضطرّ إلى العودة إلى تعريف (الزِّفتِ) يجد نفسه أمام إحالةٍ ضمنيّة حيث يحتوي التّعريف على مصطلح(القطرانية) الذي يحتاج بدوره إلى تعريفٍ.

- **الرِّيّاغُ: الخصب (انظر: ريغ).**

نلاحظ هنا اندماج المرادف مع الإحالة الصّريحة وهي إحالة خارج التّعريف، فنصّ التّعريف يتكون من المرادف (الخصب) غير أنّ المدخل عُرِّف في موضعٍ آخر تحت جذره(ريغ) لذلك تمّ الإحالة على ذلك؛ فالقارئ إذا لم يحصل له الفهم ولم تتّضِح

له الدلالة عند معرفة المرادف(الخصب) يعود إلى الجذر فيجد التّعريف التالي: «**الرِّياغ: التّراب، أو التّراب الدّقيق**».

وبذلك يمكن القول أنّ واضعي المعجم تنبّهوا إلى قضيّة تفاوت المعرفة بالمرادف بين مستعملي المعجم هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاولوا ربط المدخل بمرادفه فكل مدخل يُكوِّن علاقاتٍ من نوعٍ خاصٍّ مع مداخل أخرى، أمّا ما يُؤخَذ على المعجم في هذا المدخل هو تكراره في موضعٍ آخر حيث نجد في الصفحة(386) «**الرّياغُ: الخصب (انظر: الرِّياغُ في رَوَغَ)**» فهو يُحيل تارة على الجذر(ريغ)، وتارة أخرى على الجذر (روغ) وبالعودة إليهما نجد: «**ريَّغ الشيء: ترّبه**»، «**الريَّاغ: التّراب، أو التّراب الدّقيق**»

- **القَيْطُونُ: المخدع(مع).**

وهنا يمكن اعتبار التّعريف يحتوي إحالة ضمنيّة حيث يُعدّ المدخل(القيطون) أشهر من المرادف المعرَّف به (المخدع)، والإحالة هنا إحالة من المعرَّب إلى الفصيح مع إحالة رمزية (مع) للدلالة على أن المدخل معرَّب خدمة للغة العربية وسعيا لنشر الفصيح.

- **الأَجْرَدُ: الأَفْحَجُ.**

يحتوي التّعريف على إحالةٍ ضمنيّة فالمرادف مجهول الدّلالة، ممّا يضطرّ القارئ إلى العودة إلى تعريفه (الأَفْحَجُ)، ونشير هنا إلى قضيّة التّمييز بين التّعريف بالمرادف أو المضاد والتّعريف بالإحالة، فالتّعريف بالكلمة الواحدة (المرادف أو الضّدّ) يمكن أن يتحول إلى تعريفٍ بالإحالة؛ فالأصل في التّعريف بالمرادف أو الضّد أنّ القارئ ليس في حاجةٍ للعودة إلى مدخلٍ آخر، فبمجرد أن يعرف أنّ المدخل المعرَّف يُقيم علاقة ترادفٍ أو تضادٍّ مع المعرِّف تتّضح له دلالة المدخل، لكنّ هذا لا يحدث دوما بغضّ النّظر عن السّبب الذي قد يكون مرتبطا بالمعجميّ أو بمستعمل المعجم ذاته، فقد يكون المرادف أو المضادّ مجهول الدّلالة لدى القارئ، محتاجا بدوره إلى

تعريفٍ مما يدفع به إلى البحث عن دلالته في بابه فيتحول إلى تعريفٍ بالإحالة، و للتّمييز بين التّعريف بالمرادف أو الضّدّ والتّعريف بالإحالة يُعتمَد معيارٌ نسبيٌّ يرتبط بالدّرجة الأوّلى بمستخدم المعجم؛ فمعرفة النّاس بدلالة الكلمات نسبيّة، فما يراه ابن اللّغة معلومًا واضح الدّلالة قد يراه غير ابن اللّغة غريبا غامض الدّلالة، فمستخدمي المعاجم على درجاتٍ متفاوتة في العلم بدلالة المفردات هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُحدِّد نوع المعجم نوعية التّعريف، فتعريف كلمة(ميكروب) بالمرادف (جرثومة) في معجم لغوي قد يكون تعريفًا بالمرادف لأنّ القارئ غير متخصّصٍ يكتفي بالمعلومة العامّة، أمّا في المعجم المتخصّص فهو تعريفٌ بالإحالة يضطرّ القارئ للبحث في مدخل (جرثومة) ليجد معلوماتٍ أخرى تتعلق بأنواعها وخصائصها...، وهنا يتحول التّعريف بالمرادف أو الضّدّ إلى تعريفٍ بالإحالة، ونميّز بين النّوعين من خلال علاقتي التكافؤ و الاستلزام كما يلي:

التعريف بالمرادف أو الضد:المدخل ⟺ المرادف أو المضاد.

الإحالة: المدخل ⟸ المرادف أو المضاد.

في التّعريف بالمرادف أو الضّد يُنشِئ التّعريف علاقة تكافؤٍ بين المدخل و المرادف أو الضّدّ، فمتى عُلِم المرادف أو الضّد اتّضحت دلالة المدخل، وهو يشبه إحالة التّعيين عند فان ديك(Van DYCK) لأنّها إحالةٌ على معلومٍ لدى القارئ، وإنّما الجهل حاصلٌ في طبيعة العلاقة بين المدخل والمرادف أو الضّدّ، ومتى عُلِمت العلاقة تمّ التّعريف؛ أي أنّه ينطلق من فكرة أنّ المرادف أو الضّدّ معلوم الدلالة لدى الفئة المستهدفة، أمّا في التّعريف بالإحالة فمعرفة دلالة المدخل تستلزم الوقوف على تعريف المرادف، فهي ما يسميها فان ديك (VAN Dyck) إحالة بناءٍ لأنّ المرادف غير معلوم الدّلالة عند القارئ، عموما يمكن القول أنّه يصعب التّمييز بين التّعريف بالمرادف والتّعريف بالإحالة.

وفي المدخل الذي بين أيدينا نلاحظ أن المرادف(الأَفْحَجُ) غير شائع الاستعمال، وبذلك يحيل التّعريف ضمنيّا على بابه، وبالعودة إلى تعريفه نجد: «فَحَجَ: فَحْجًا: تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباه، فهو أفحج، وهي فحجاء(ج) فُحُجٌ».

ويمكن الحكم على الإحالة الضّمنيّة بالبساطة والقصور عن إيصال الدّلالة فالمرادف(الأفحج) لم يُفرَد بمدخلٍ خاصٍّ ضمن مشتقّات جذره، وإنّما ورد ذكره في تعريف فعله (فحج)، وبذلك فإنّ القارئ يظنّ أنّ كلمة (الأفحج) غير موجودة بالنّظر إلى كونه يبحث في المداخل دون النّظر في تعريفاتها، فالأوّلى أن يُلحق التّعريف بالمرادف بإحالة صريحة إلى الفعل (فحج).

- **الجأْب: المغْرة.**

يحتوي التّعريف على إحالة ضمنيّة لأنّ المرادف ليس بأوضح من المدخل ممّا يجعل القارئ يبحث عن تعريفه(المرادف) في المعجم فيجد: «**المغْرة: الطّين الأحمر يُصنَع به**». وتُعدّ هذه الإحالة الضّمنيّة بسيطةً وتامّة، فالقارئ إذا لم يُدرك الدّلالة من التّعريف الأوّل يحصل عليها بالعودة إلى تعريف المرادف.

- **اليَتْمُ: الهمّ.**

وبالعودة إلى مدخل (الهمّ) نجد «**الهمّ: الحزن**»، ولا نجد تعريفا (للحزن) و إنّما نجد «**حزِن الرجل حزَنًا وحُزْنا: اغتمّ**»، و بالبحث في مشتقات (غمّ) نجد«**الغمّ: الحزن يحصل للقلب بسبب ما**».

وبذلك فهذه السّلسلة الإحاليّة المتكونة من المترادفات تنغلق في الأخير في ما يسمى التّعريف الدّوري الذي يُعدّ من بين العيوب التي يجب تجنّبها في النّصوص المعجميّة.

- **المَيْجَنة: المئجنة.**

فهذه إحالةٌ إملائيةٌ حيث يحيل التّعريف على كتابة صوتية أخرى أفصح، وبالنظر في تعريفها نجد «**المئجنة: مدقّة القصّار(ج) مآجن**»، نجد أنّ التّعريف يحتوي على كلمةٍ غامضةٍ (القصّار) تحتاج إلى تعريفٍ، وبذلك يقع التّعريف في الإحالة الضّمنيّة وتطول سلسلة الإحالة هنا لأنّ تعريف كلمة(القصّار) يحتوي بدوره على كلمة (القصرة) كما يلي: «**القصّار: المُبيّض للثياب، وكان يُهيِّئ النسيج ببله ودقّه بالقصَرَة**».

- **الميمنة: خلاف الميسرة.**
- **اليمين: ضدّ اليسار للجهة والجارحة.**

وبالعودة إلى تعريف الميسرة نجد «**الميسرة: خلاف الميمنة أو الجهة اليسرى**»، ونجد «**اليسار: خلاف اليمين، وهو الجهة اليسرى**».

وفي هذين التّعريفين نجد ما يسمّى التّعريف بالضّدّ، وبالعودة إليه (الضّدّ) نقف على التّعريف الدّوري حيث يحيل المدخل الأوّل إلى مدخل ثانٍ، ويعيدنا المدخل الثّاني إلى المدخل الأوّل في حلقةٍ مغلقةٍ، رغم أنّ المداخل معلومة ا لدّلالة إلا أنّه يُعَدّ من العيوب التي تشين النّص المعجميّ.

- **غلّس القوم: ساروا بغلس.**
- **رمِض رمضا: مضى على الرمضاء.**
- **اليَأْياءُ: صياح اليُؤيُؤ.**
- **الأزرق: ما لونه الزّرقة.**

في هذه النّماذج نلاحظ احتواء التّعريف عل كلمةٍ مفتاحيةٍ مشتقةٍ من المدخل كمن يُعرّف الماء بالماء، و بذلك يمكن القول بوجود إحالةٍ ضمنيّة، ففي النّموذج الأوّل نجد (غلّس) وبالبحث عنها نجد «**الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، و في الحديث: أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يُصلّي الصّبح بغلس**»، و بذلك فالإحالة بسيطة وتامّة، وكذلك في النّموذجين الثّاني و الثّالث نجد «**الرّمضاء:**

الأرض أو الحجارة التي حَمِيت من شدّة وقع الشمس، اليُؤْيُؤْ: طائرٌ من الجوارح الطّير كالباشق، وهو طائرٌ صغيرٌ قصيرٌ الذنب»، فالإحالة بسيطةٌ وتامّة، أمّا في النّموذج الأخير فنجد: « **زرِق زَرَقًا و زُرْقَةً: كان أزرقا**»، و هذا تعريفٌ بالدّور وإحالةٌ دوريةٌ مغلقةٌ، إضافةً إلى كون كلمة (الزّرقة) لم تأت منفردةً بل تابعة لمدخل الفعل (زرق).

- **يَوَّدَ الدّواء ونحوه: أدخل اليود في تركيبه(مج).**

وهنا نجد احتواء التّعريف على أحد مشتقّات المدخل (اليود) وبالبحث في المعجم نجد «**اليود: عنصر لافلّز، صلبٌ، لونه بنفسجيٌّ أدكنٌ، له بريقٌ، وهو يتسامى إذا سُخِّن(مج)**»، وهذه إحالة ضمنيّة وبتحليل تعريف الكلمة الغامضة الأوّلى (اليود) نجده بدوره يحتوي على كلمات تحتاج هي الأخرى إلى تعريف مثل: (يتسامى) وبذلك تعدّ هذه الإحالة مركّبة وقاصرة لأنّنا بالبحث في المعجم عن معنى (يتسامى) المقصود في السيّاق هنا لا نجده أبدا وإنّما يُدرِج المعجم معاني أخرى لا تفيد في فهم التّعريف والوصول إلى دلالة (تسامي اليود)، حيث نجد ضمن مدخل (سمّى) «**تسامى القوم: تباروا وتفاخروا، وتساموا: تداعوا بأسمائهم، وتساموا على الخيل وغيرها: ركبوا**».

وهذه كلّها دلالات لا تفيد في فهم تعريف اليود المُثبت في المعجم.

- **المجرفة: المجرف(ج) مجارف، المجرف أداة الجرف:** بالعودة إلى المعجم نجد «**جرف الطين: كسحه**»، وبالبحث عن (كسحه) نجد «**كسح البيت كسحا: كنسه**»، لنجد في الأخير «**كنس المكان كنسا: كسح القمامة عنه**».

نلاحظ وجود سلسلة من الإحالات الضّمنيّة الداخلة في التّعريف والتي تنتهي بالدّور، حيث يحيل المدخل (جرف) على المدخل (كسح)، ويحيل المدخل (كسح) على المدخل (كنس)، ويعيدنا المدخل (كنس) على المدخل (كسح) وهذا تعريف بالدّور؛ أي إحالةٌ مغلقةٌ مفرغةٌ من التّعريف، وهي إحالة مركّبة مكونةٌ من ثلاثة مداخل.

- **زكّرَه: زكره**

وبالبحث في مدخل (زكره) نجد «**زكر الإناء زكْرا: ملأه**»، والإحالة هنا تامّة حيث يصل القارئ إلى دلالة (زكّره)، ولكنّ التّعريف قاصرٌ لأنّ الإحالة التّرادفية توهم معنى غير المعنى الحقيقي؛ أي يُعطي معنى عامًّا عن المدخل، فالفعل(زَكَّرَهُ) يختلف عن الفعل (زَكَرَهُ) حيث تأتي صيغة (فعَّل) للمبالغة والتعدية والتّكثير.

- **اليارق: ضرب من الأسورة، وهو الدّستبند العريض؛ أي المنبسط غير الملوّى.**

نلاحظ وجود كلمة (الدّستبند) والتي تحتاج بدورها إلى تعريف، ويصعب الوصول إلى مدخلها لاعتماد المعجم على الاشتقاق وعدم الإحالة على جذرها لذلك يمكن اعتبار الإحالة الضّمنيّة قاصرةً مخلةً بالتّعريف.

- **اليعضيد: بَقَلَةٌ برّية تشبه الهندباء البرية وتنبت في الأراضي الرّملية والعامة يسمونها [الجُعْضيض].**

يحتوي التّعريف على إحالة ضمنيّة لكلمة(الهندباء) والتي يصعُب الوصول إلى جذرها وبذلك فالتّعريف هنا غير موضّح للدّلالة لوجود إحالة ضمنيّة، كذلك وجود إحالة إلى اللّفظ العامّي(**الجعضيض**) فالإحالة هنا من الفصيح إلى العامّي عكس ما حدث في مدخل (الهالوك) الذي أحال من العامي على الفصيح، وقد حاول واضعوا المعجم تدارك قصور التّعريف من خلال إدراج مثال صوري لليعضيد.

5.خاتمة: من خلال تتبّعنا للإحالة في المعجم الوسيط، توصّلنا إلى النّتائج التّالية:

– اعتمد المعجم الوسيط على الإحالة الإملائيّة التّرتيبيّة بكثرة، وسبب ذلك قيامه على المنهج الاشتقاقيّ، وقد أفادت في تفادي التّكرار وأُحسِن توظيفها في المداخل المدروسة.

– وجود الإحالة الرّمزيّة القائمة على الاختصارات، وكانت أغلبها للتّمييز بين مستويات اللّغة (فصيح، معرّب، دخيل...).

– مَيَّز أصحاب المعجم بين الإحالة المحتويّة في التّعريف وبين الإحالة الخارجيّة فوضعوا هذه الأخيرة مفصولةً بين قوسين في نهاية التّعريف.

– لم يعتمدوا كثيرًا على الإحالة الدّلاليّة الصّريحة المحتويّة في التّعريف، على عكس الإحالة الخارجيّة التي كان هدفها تجنّب الإحالة الضّمنيّة حيث تُدرَج في نهاية التّعريف إحالةً على كلمةٍ غامضةٍ واردةٍ في التّعريف.

– وُظِفت الإحالة الخارجيّة أيضا لربط المداخل الفصيحة بغير الفصيحة وكانت الإحالة في الاتّجاهين، وربما لو كانت في اتجاه واحد (من غير الفصيح إلى الفصيح) لكان أفضل من خلال نشر الفصيح خدمة للّغة العربيّة.

– تنبّه واضعوا المعجم إلى قضيّة تحوّل المرادف والضّدّ إلى إحالة ضمنيّة فأثبتوا في نهاية بعض التّعاريف التّرادفيّة إحالة خارجيّة على الجذر العام الذي يندرج تحته المدخل مثل: (الريّاغ: الخصب. انظر: ريغ).

– كثرة الإحالة الضّمنيّة المخلّة بالتّعريف حيث لم يهتم واضعو المعجم بمبدإ السّهولة والوضوح في لغة التّعريف.

– وقوع التّعريف بالدّور في بعض المداخل.

– قيام بعض التّعاريف على المشتقّ فكانت التّعاريف كمن يعرِّف الماء بالماء (غلَّس القوم: ساروا بغلس) وهذه إحالةٌ ضمنيّةٌ قاصرةٌ.

6. قائمة المراجع:

– بلولي فرحات، التّعريف في المعاجم المختصة (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا)، مجلّة اللّغة العربية، العدد15.

– الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، دار الملايين، ط04، بيروت، 1990م.

– حلّام الجيلالي، تقنيات التّعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، سوريا، 1999م.

– حميدي بن يوسف، الإحالة في النّصّ المعجميّ المتخصص قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللّغوية لرمزي منير البعلبكي، مجلّة اللّسانيات، العدد المزدوج 19–20، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر.

– رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، دار الملايين للنشر، بيروت، ط01، 1999م.

– عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشّرقي، منشورات عكاظ، ط01، الرباط، 1998.

– عثمان الحاج ثالث، طرق التّعريف في المعجم الوسيط (بحث ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلّية اللّغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م.

– عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، ط01، بيروت، 1994م.

– لويس معلوف، المعجم العربي الأساسي، مطبعة لاروس، باريس، 1989م.

– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، ط02، القاهرة، 1973م.

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر.

– ناجح عبد الحافظ مبروك، دراسات في المعجمات العربية، مطبعة الأمانة، ط04، 2002م.

-Alise Lehmann, "de définition a définition : l’interprétation dans le dictionnaire par le jeu des renvois". Actes du colloque la définition. Centre d'études du lexique. Université paris-nord.18-19 novembre1988, librairie Larousse, paris.

-Josette Rey Debove, Etudes linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporaine. The hage, ed :mouton, Paris, 1971.
-Pierluigi ligas, renvois et circularité dans les définitions des dictionnaires spécialises, le cas du DAAF APS. autour de la définition, publifarum, n11, pubblicato il 2010,consultato il 11/07/2011. url: http://publifarum.farum.it/ezine_articles.php?id=121.

6. الهوامش والإحالات:

[1]–ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر، دت، مادة [ح و ل].

[2]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، ط02، القاهرة، 1973، ج02، مادة (ح ل ل).

[3]- Alise Lehmann, "de définition a définition: interprétation dans le dictionnaire par le jeu des renvois". Actes du colloque la définition, centre d'études du lexique. Université paris-nord.18-19 novembre1988, libraires Larousse, Paris, p211.

[4]– عثمان الحاج ثالث، طرق التّعريف في المعجم الوسيط (بحث ماجستير(، قسم اللغة العربية، كلّية اللّغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012م، ص61.

[5]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، القاهرة، 2004م، ص140.

[6]– الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، دار الملايين، ط04، بيروت، 1990، ج01، ص97.

[7]– ترجمة بلولي فرحات لمصطلح (chaine de renvoi) الذي استعملته أليس ليهمان، انظر، التّعريف في المعاجم المختصة (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا)، مجلّة اللّغة العربية، العدد15، ص131.

[8]– عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشّرقي، منشورات عكاظ، ط01، الرباط، 1998م، ص335.

[9]– عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، ط01، بيروت، 1994م، ص79.

[10]– المعجم الوسيط، ص977

[11]-Alise Lehmann, de définition en definition,p222.

[12]– حميدي بن يوسف، الإحالة في النّصّ المعجميّ المتخصص قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللّغوية لرمزي منير البعلبكي، مجلّة اللّسانيات، العدد المزدوج 19–20، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، ص283.

[13]- Alise Lehmann, de définition a définition, p208.

[14] - Pierluigi ligas, renvois et circularite dans les definition des dictionnaires spécialises, le cas du DAAF APS. Autour de la définition, publifarum, n11, pubblicato il 2010, consultato il 11/07/2011,
url:http://publifarum.farum.it/ezine_articles.php?id=121.

[15]- Josette Rey Debove, étude linguistique et sémiotiques dictionnaires français contemporains. the hage, ed :mouton, Paris, 1971, p59.

[16]– رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، دار الملايين للنشر، بيروت، ط01، 19990، ص06.

[17]– حلّام الجيلالي، تقنيات التّعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص116.

[18]– المرجع نفسه، ص117.

[19]– مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص307.

[20]– لويس معلوف، المعجم العربي الأساسي، مطبعة لاروس، باريس، 1989م، ص1114.

[21]– انظر، ناجح عبد الحافظ مبروك، دراسات في المعجمات العربية، مطبعة الأمانة، ط04، 2002م، ص169.

[22]– مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مادة (ز ر ق).

[23]– المرجع نفسه، ص383.

[24]– المرجع نفسه، ص109.

[25]– المرجع نفسه، ص22

[26]– المرجع نفسه، ص386.

[27]– المرجع نفسه، ص13.

[28]– المرجع نفسه، ص07.

[29]– المرجع نفسه، ص30.

[30]– المرجع نفسه، ص 28.